

تحليل واقع التحصيل للضرائب المباشرة في الجزائر-دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

Analysis of the Reality of Direct Taxes Collection in Algeria

Case Study: The Directorate of Taxes in M'Sila

| | |
|---|---|
| عمران عبد الحكيم مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر جامعة المسيلة -الجزائر abdelhakim.amrane@univ-msila.dz | بشيش عبد المالك* مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر جامعة المسيلة -الجزائر bechiche.abdelmalek@univ-msila.dz |
|---|---|

تاريخ النشر: 2025/06/ 30

تاريخ القبول: 2025/02/ 26

تاريخ الاستلام: 2024/10/ 22

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل واقع تحصيل بعض الضرائب المباشرة بمختلف أشكالها في الجزائر بشكل عام، مع التركيز بشكل خاص على واقع التحصيل لبعض الضرائب المباشرة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بولاية المسيلة.

ومن خلال نتائج البحث، فقد تبين أن مستويات التحصيل للضرائب المباشرة تتميز بالمحدودية بشكل عام، حيث تتميز أغلب الضرائب المباشرة بمستويات تحصيل متدنية، وتختلف معدلات التحصيل باختلاف أنواع الضرائب المباشرة، كما يعد التحصيل بالطرق الودية أكثر الطرق استخداما بشكل عام في مجال التحصيل الضريبي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: النظام الضريبي، الضرائب المباشرة، التحصيل الضريبي.

تصنيف JEL: H20 ; H24 ; H26

Abstract:

This research aims to analyze the reality of collecting same types of direct taxes in Algeria, with a special focus on the direct taxes collection at the Directorate of Taxes in M'Sila.

The results of this research indicate that the levels of direct tax collection are generally limited, with most direct taxes are characterized by low levels of collection, and the levels of collection vary depending on the types of direct taxes, and amicable collection methods are the most commonly used in the tax collection in Algeria.

Keywords: tax system, tax collection, direct taxes.

JEL classification codes: H20 ; H24 ; H26

مقدمة

تعتبر إيرادات الجباية العادية من أهم مصادر تعبئة ميزانية الدولة، نظرا لحجمها الكبير وطبيعتها المتجددة وغير الزائلة، لهذا تسعى الجزائر إلى إيجاد آليات من شأنها الرفع من كفاءة نظام التحصيل الضريبي في ظل تفشي ظاهرة التهرب الضريبي والسوق الموازية وزيادة حجم الاقتصاد الخفي، وهذا من أجل ضمان التمويل الكافي والمستمر للخرينة العمومية بموارد متجددة ومستدامة.

وفي ذات السياق، تعد الضرائب المباشرة من بين أهم المكونات الأساسية للإيرادات المتأتية من الجباية العادية في الجزائر، وذلك نظرا لما تمتاز به من خصوصيات ومزايا، فمنها أن هذه الضرائب تمتاز بتعدد أصنافها ومجالاتها، بالإضافة إلى كبر حجم وعائها، وكذا امتيازها بالثبات النسبي وانتظام تحصيلها، وعلى ضوء ذلك، فإن النظام الضريبي الجزائري قد ضبط مسألة تحصيل تلك الضرائب بعدة أساليب منها: الأساليب الودية والأساليب الإجبارية.

1.1. الإشكالية: من خلال ما سبق ذكره يمكن طرح السؤال التالي: ما هو واقع تحصيل الضرائب المباشرة في الجزائر بشكل عام، وما هو واقع تحصيلها على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة بشكل خاص؟

كما يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي أهم مكونات منظومة الضرائب المباشرة في الجزائر؟
- ماهي أهم آليات التحصيل الضريبي المستخدمة في الجزائر؟
- ما هو واقع التحصيل الفعلي للضرائب المباشرة في الجزائر؟
- ما هي مستويات التحصيل الفعلي للضرائب المباشرة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة؟

2.1. فرضيات البحث: من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية، فقد قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- تتميز منظومة الضرائب المباشرة في النظام الضريبي الجزائري بالتعدد من حيث مجالاتها وطبيعتها الخاضعين لها؛
- يتميز نظام التحصيل الضريبي بالتنوع من حيث آليات التحصيل، فمنها الطرق الودية ومنها الطرق الجبرية؛
- يتميز تحصيل الضرائب المباشرة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة بالمحدودية من حيث الحصيلة الاجمالية.

3.1. أهمية البحث: تتجلى أهمية هذا البحث في المكانة الهامة التي تكتسبها منظومة الضرائب المباشرة ضمن النظام الضريبي في الجزائر بشكل عام، لاسيما وأن الضرائب المباشرة تعد من مصادر تمويل الخزينة العمومية، لذلك يعد تحليل واقع التحصيل الفعلي لتلك الضرائب المباشرة في الجزائر أمرا في غاية الأهمية في إطار التفكير في تحسين مساهمة تلك الضرائب المباشرة في التمويل المستدام للخزينة العمومية.

4.1. أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى التعرف على مختلف الضرائب المباشرة في النظام الضريبي الجزائري، والوقوف على واقع تحصيل تلك الضرائب المباشرة في الجزائر بشكل عام، وعلى مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة بشكل خاص خلال السنوات الأخيرة.

5.1. المنهج المستخدم: إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع التأصيل النظري للبحث، وكذا منهج دراسة الحالة من حيث إعداد الجانب التطبيقي للبحث.

6.1. هيكل البحث: للإحاطة بالموضوع تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور رئيسية، وهي كما يلي:

■ أهم مكونات منظومة الضرائب المباشرة في الجزائر؛

■ آليات وأساليب التحصيل الضريبي؛

■ تحليل واقع تحصيل الضرائب المباشرة في الجزائر من خلال التقارير الدورية لمجلس المحاسبة؛

■ تحليل واقع تحصيل الضرائب المباشرة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة.

I- أهم مكونات منظومة الضرائب المباشرة في الجزائر

تعتبر الضرائب المباشرة من أهم مكونات النظام الضريبي الجزائري نظرا لتعدد أنواعها واتساع وعائها إضافة الى انتظامها وثباتها.

وتعرف الضرائب المباشرة على أنها: "الضرائب التي تفرض على قيمة ما يحققه المكلف أو ما يملكه من عناصر رأس المال ويتحملها الممول ولا يستطيع نقل عبء الضريبة إلى غيره، فالضريبة على الدخل تقدر على أساس ما يحققه المكلف من عناصر خاضعة للضريبة خلال فترة زمنية سواء كانت شهرا أو سنة وقد تكون نوعية أو عامة، وهي كذلك تفرض على رأس المال وعلى الثروة التي يمتلكها الأفراد(بوعون، 2010، صفحة 25).

وتتميز الضرائب المباشرة بعدة مزايا نذكر منها:(الحاج و الربيدي، 2013، صفحة 37)

✓ تراعي المقدرة المالية للمكلف طبقا لقاعدة العدالة؛

✓ الثبات النسبي للحصيلة؛

✓ امكانية منح إعفاءات تناسب هذا النوع من الضرائب.

ومن عيوبها نجد:(الحاج و الربيدي، 2013، صفحة 37)

✓ تتطلب مسألة متابعة الضرائب المباشرة إدارة جبائية ذات كفاءة وفعالية عالية للحد من التهرب؛
✓ صعوبة التحصيل.

1. الضريبة على الدخل الإجمالي

تعتبر من أهم الضرائب التي جاء بها الإصلاح الضريبي في الجزائر بداية من التسعينات، وهو ما ترجمته المادة 38 من قانون المالية لسنة 1991.

1.1 تعريف الضريبة على الدخل الإجمالي

تعرف الضريبة على الدخل الإجمالي في ضوء المادة الأولى من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة على النحو التالي: "تؤسس ضريبة سنوية وحيدة على دخل الأشخاص الطبيعيين تسمى <<الضريبة على الدخل الإجمالي>> وتفرض هذه الضريبة على الدخل الصافي الإجمالي للمكلف بالضريبة" (وزارة المالية، 2024، صفحة 12).

ويدخل في حساب الدخل الصافي مجموع المداخل الصافية المتأتية من: (وزارة المالية، 2024، صفحة 12)

- ✓ أرباح ناتجة عن ممارسة نشاط صناعي أو تجاري؛
- ✓ أرباح ناتجة عن ممارسة مختلف المهن غير تجارية؛
- ✓ أرباح ناتجة عن ممارسة الأنشطة الفلاحية؛
- ✓ إيرادات المتأتية من الايجارات الخاصة بالملكيات المبنية وغير المبنية؛
- ✓ عائدات رؤوس الأموال المنقولة؛
- ✓ فوائض القيمة الناتجة عن التنازل بمقابل عن العقارات المبنية وغير المبنية والأسهم والحصص الاجتماعية والأوراق المماثلة؛

2.1 الأشخاص الخاضعون للضريبة على الدخل الإجمالي

على ضوء أحكام المادة رقم 3 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، فإنه يخضع للضريبة على الدخل الإجمالي كل من: (وزارة المالية، 2024، صفحة 12)

- ✓ الأشخاص الطبيعيون الذين يوجد موطن تكليفهم في الجزائر؛
- ✓ العائدات من مصدر جزائري بالنسبة للأشخاص الطبيعيون الذين يوجد موطن تكليفهم خارج الجزائر؛

✓ الأشخاص الطبيعيون من جنسية جزائرية أو أجنبية، الذين يتحصلون في الجزائر على أرباح أو مداخيل يرجع فرض الضريبة عليها للجزائر بمقتضى اتفاقية جبائية دولية، سواء كان موطن تكليفهم داخل الجزائر.

3.1. كيفية تحديد الضريبة على الدخل الإجمالي

لحساب الضريبة على الدخل الإجمالي يجب إتباع الخطوات التالية:(لشلع، 2015)

- ✓ تحديد الدخل الصافي الإجمالي أي نقوم بتجميع المداخيل الصافية لمختلف أصناف الدخل (تستثنى المداخيل التي تخضع للضريبة بصفة محررة)؛
- ✓ خصم الأعباء التي يقبلها القانون؛
- ✓ نقوم بحساب الضريبة الخام وذلك عن طريق الجدول التصاعدي؛
- ✓ في الأخير نقوم بحساب صافي الضريبة على الدخل الإجمالي وذلك بطرح القروض الضريبية المسددة مسبقا من الضريبة الخام.

2. الضريبة على أرباح الشركات

1.2. تعريف الضريبة على أرباح الشركات

إن الضريبة على أرباح الشركات تعد ضريبة سنوية وحيدة تفرض بمعدلات حسب الحالة على المداخيل والأرباح التي يحققها الأشخاص المعنويون خلال سنة معينة، وعموما تتميز الضريبة على أرباح الشركات بمجموعة من الخصائص أهمها: أنها ضريبة وحيدة، أنها ضريبة عامة، أنها ضريبة سنوية، أنها ضريبة نسبية، أنها ضريبة تصريحية.(سيليني، 2021، صفحة 67).

2.2. طبيعة الخاضعين للضريبة على أرباح الشركات

من خلال القوانين الحالية، فإنه يخضع للضريبة على أرباح الشركات كلا من:

- ✓ الشركات مهما كان شكلها وغرضها، باستثناء شركات الأشخاص وشركات المساهمة بمفهوم القانون التجاري والشركات المدنية التي لم تتكون على شكل شركة بالأسهم، إلا إذا اختارت هذه الشركات الخضوع للضريبة على أرباح الشركات، تستثنى أيضا هيئات التوظيف الجماعي للقيم المنقولة المكونة والمعتمدة حسب الأشكال والشروط المنصوص عليها في التشريع والتنظيم الجاري بهما العمل؛

- ✓ المؤسسات والهيئات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري.

3.2. كيفية تحديد الضريبة على أرباح الشركات

إن تحديد الضريبة على أرباح الشركات يستلزم تحديدا دقيقا للنتيجة الجبائية من خلال مراعاة بعض الأحكام الخاصة المتعلقة بها، لا سيما منها الأعباء المرفوضة جبائيا، وكذا التخفيضات والعجز الجبائي، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لما يتعلق بالقروض الضريبية.

3. الرسم على النشاط المهني

يصنف الرسم على النشاط المهني نظريا ضمن الضرائب المباشرة، نظرا لعدم استفادة المكلف بالضريبة من خدمات متعلقة بالتسديد، إضافة إلى تحمله لهذا الرسم بدفعه دون إمكانية تحميله إلى شخص آخر. (مشقق، 2023، صفحة 94)

1.3. تعريف الرسم على النشاط المهني

يعد الرسم على النشاط المهني بمثابة ضريبة تفرض بمعدلات محددة على رقم الأعمال المحقق أو رقم الأعمال المقبوض حسب نوع النشاط الممارس من طرف المكلف، بحيث يخضع للرسم على النشاط المهني كل من الخاضعون للضريبة على الدخل الإجمالي، وكذا الخاضعون للضريبة على أرباح الشركات. (وزارة المالية، 2023، صفحة 83)

2.3. معدلات الرسم على النشاط المهني وكيفيات حسابه

على ضوء أحكام المادة رقم 222 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، فقد تم تحديد معدل الرسم على النشاط المهني كالتالي: (وزارة المالية، 2023، صفحة 86)

✓ 1.5% من رقم الأعمال الناتج عن ممارسة مختلف الأنشطة الخاضعة باستثناء نشاط نقل المحروقات بواسطة الأنابيب؛

✓ 3% من رقم أعمال الناتج عن نشاط نقل المحروقات بواسطة الأنابيب.

ويتم حساب الرسم على النشاط المهني على أساس رقم الأعمال الخاضع الذي يتحدد من خلال مراعاة التخفيضات الممنوحة على ضوء أحكام المادة 219 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة.

وتجدر الإشارة إلى ضوء ما سبق، إلى أن الرسم على النشاط المهني قد تم إلغائه ابتداء من سنة 2024 بمقتضى أحكام قانون المالية لسنة 2024.

4. الضريبة الجزافية الوحيدة

في إطار سياسات الإصلاح الجبائي في الجزائر، فقد استحدثت الضريبة الجزافية الوحيدة بموجب القانون رقم 06/24 المؤرخ في 26/12/2006 المتضمن قانون المالية لسنة 2007، لتعرف بعد ذلك العديد

من التغيرات في معدلاتها ومجالاتها ضمن دواعي التبسيط والتسهيل للإجراءات الجبائية بما يتوافق مع المتغيرات والمستجدات التي يعرفها النظام الضريبي في الجزائر. (عبيرات، 2018، صفحة 146)

1.4. تعريف الضريبة الجزافية الوحيدة ومجال تطبيقها

إن الضريبة الجزافية الوحيدة هي ضريبة تفرض على فئة خاصة من المكلفين، بحيث تحررهم من الضريبة على الدخل الإجمالي والرسم على القيمة المضافة والرسم على النشاط المني. ويخضع للضريبة الجزافية الوحيدة دون غيرهم الأشخاص الطبيعيون والشركات المدنية المهنية الذين يمارسون أنشطة صناعية أو غير تجارية أو حرفية، بالإضافة إلى التعاونيات الفنية والتقليدية إذا لم يتجاوز رقم أعمالهم السنوي ثمانية ملايين دينار جزائري.

ويستثنى من تطبيق الضريبة الجزافية الوحيدة بعض الأنشطة مثل: (وزارة المالية، 2024، الصفحات 94-95)

- ✓ كل نشاط يتعلق بالترقية العقارية وتقسيم الأراضي؛
- ✓ كل نشاط يخص استيراد السلع والبضائع من أجل بيعها على حالها؛
- ✓ الأنشطة الممارسة من طرف الوكلاء؛
- ✓ كل نشاط ممارس من طرف العيادات والمؤسسات الصحية الخاصة، وكذا مخابر التحاليل الطبية؛
- ✓ أنشطة الإطعام والفندقة المصنفة؛
- ✓ أنشطة تكرير وإعادة رسكلة المعادن النفيسة، وصانعي وتجار المصنوعات من الذهب والبلاتين؛
- ✓ الأنشطة المتعلقة بالأشغال العمومية والري والبناء.

2.4. كيفية تحديد الضريبة الجزافية الوحيدة ومعدلاتها

على ضوء أحكام المادة رقم 282 مكرر 4 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة تحسب الضريبة الجزافية الوحيدة انطلاقا من رقم الأعمال المحقق سنويا على ضوء المعدلات التالية (وزارة المالية، 2024، صفحة 96):

- ✓ 5% بالنسبة لعمليات الإنتاج وبيع السلع؛
- ✓ 12% بالنسبة لمختلف النشاطات الأخرى؛
- ✓ 0.5% على رقم أعمال المحقق من طرف المقاول الذاتي.

II- آليات وأساليب التحصيل الضريبي

1. تعريف التحصيل الضريبي:

لقد تعددت تعريفات التحصيل الضريبي بتعدد آراء الباحثين والكتاب واختلاف خلفياتهم القانونية كانت أو اقتصادية، ويمكن عرض التعاريف التالية:

- **التعريف الأول:** يعرف التحصيل الضريبي على أنه مجموع العمليات التي تهدف إلى نقل القيمة المالية بالضريبة من ملكية المكلفون بالضرائب إلى ملكية الخزينة العمومية بعد عملية تحديد الوعاء الضريبي، سواء كان هذا بالطريقة الودية، وإن تعذر ذلك يتم إجبار المكلفون بالضرائب على تسديد مبلغ الضرائب في المواعيد المحددة قانوناً (قرقوس، 2021، صفحة 195).
- **التعريف الثاني:** التحصيل الضريبي هو مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى نقل دين الضريبة من ذمة المكلف إلى مصلحة قباضات الضرائب التابعة لمديرية الضرائب الولائية والتي تنقلها بدورها إلى الخزينة الولائية لتحويلها هذه إلى الخزينة العمومية المركزية وفقاً للقواعد القانونية والتنظيمية المعمول بها، وتتم العملية إما نقداً أو بما يماثلها من صكوك بنكية أو شيكات بريدية أو اقتطاعاً (مباركي، 2021، صفحة 1076).
- **التعريف الثالث:** التحصيل الضريبي هو مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المكلفون بالضرائب أو السلطة الضريبية التي تهدف في النهاية إلى نقل مبلغ الضرائب من ذمة المكلفون بالضرائب إلى صناديق الخزينة العمومية عن طريق مصلحة الضرائب، وتكون هذه العملية إما بصفة نقدية أو غير نقدية، ويكون التحصيل الضريبي بطريقة ودية كما يكون بطريقة جبرية.

2. قواعد التحصيل الضريبي :

يمتاز التحصيل الضريبي بمجموعة من القواعد الهامة التي تحكم كل المراحل التي ترتكز عليها عملية التحصيل الضريبي من الناحية الإجرائية والتنظيمية على ضوء أحكام التشريع الجبائي.

1.2. الحدث المنشئ للضريبة: نقصد بالحدث المنشئ للضريبة تلك الواقعة التي بمجرد وقوعها تنشأ الضريبة، ويصبح المكلف بالضريبة مدين للخزينة العمومية بمبلغ الضريبة.

2.2. الملائمة في التحصيل الضريبي: يقصد بخاصية الملائمة في التحصيل هو أن تتم عملية التحصيل في الوقت الملائم وبالطريقة الملائمة، وفي الظروف المناسبة للمكلف بالضريبة، حيث لا تسبب له ضرر أو توقعه في حال العسر المالي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يكون التحصيل ملائماً أيضاً لضمان عمليات تمويل الخزينة العمومية في الأوقات المناسبة.

3.2. الاقتصاد في نفقات التحصيل الضريبي: إن خاصية الاقتصاد في نفقات التحصيل الضريبي يقصد به أن تكون تلك الأعباء التي تتحملها الدولة خلال عملية جباية وتحصيل مختلف الضرائب والرسوم تتميز

بالفعالية والكفاءة، وعليه كلما قلت هذه الأعباء كلما زادت مردودية التحصيل الضريبي، وبالتالي زيادة كفاءة النظام الجبائي.

3. طرق التحصيل الضريبي:

بشكل عام تتعدد طرق التحصيل الضريبي المعمول بها في الجزائر، فهناك الطرق الودية، وكذا الطرق الجبرية، بحيث تتميز كل طريقة من طرق التحصيل بتعدد أشكال التحصيل الضريبي.

1.3. الطريقة الودية للتحصيل الضريبي: وفق هذه الطريقة يقوم المكلف بالضريبة بتسديد دينه الضريبي لمصلحة الضرائب المكلفة بالتحصيل بنفسه طواعية، سواء تم التصريح بها من طرف المكلف بالضريبة نفسه، أو كانت مصححة من طرف مصلحة الضرائب، وتتخذ هذه الطريقة عدة أشكال نذكر منها:

1.1.3. التحصيل من المنبع (الاقتطاع من المصدر): بموجب هذه الطريقة يتم تحصيل الضرائب من المكلفين عند تحقيقهم للدخل وقبل استلامه، حيث يقوم صاحب العمل أو من يتولى دفع الدخل للمكلفين باقتطاع مبلغ الضرائب المستحقة من الدخل المحقق، ومن ثم تسديده لمصلحة الضرائب، وتلجأ الدول لاستخدام هذه الطريقة لتفادي التهرب الضريبي أو المماطلة بالدفع من قبل المكلفين (الشخانة، 2015، صفحة 49)، ومن بين تطبيقات هذا الشكل في النظام الضريبي الجزائري ما يتعلق بتحصيل الضرائب على الرواتب والأجور.

2.1.3. التحصيل من المكلف بعد تحقق الدخل واستلامه: وفقا لهذه الطريقة يتم تحصيل الضرائب من قبل المكلفين أنفسهم بعد تحقيق الدخل أو استلامه، وتحدد القوانين الضريبية في كل دولة مواعيد تسديد الضرائب والأسلوب الذي يتوجب على المكلفين القيام به (فليح، 2011، صفحة 174)، ومن بين تطبيقات هذا الشكل في النظام الضريبي الجزائري هو ما يتعلق بتحصيل الضريبة على المداخل العقارية الناتجة عن إيجار الأملاك المبنية وغير المبنية.

3.1.3. التحصيل عن طريق الأقساط (الدفعات): يكون تحصيل الضرائب وفق هذه الطريقة عن طريق مجموعة من الأقساط أو الدفعات التي يؤديها المكلف للضريبة للمصلحة الضريبية المكلفة بالتحصيل، ويمثل مجموع هذه الأقساط قيمة الضريبة المستحقة، ويمكن أن تكون هذه الأقساط عبارة عن تسبيقات للضريبة أي تؤدي قبل حساب الضريبة المعنية، كما يمكن أن تكون عبارة عن تسديد للضريبة عن طريق دفعات وهذا تسهila للمكلف، ومن بين تطبيقات هذا النوع من التحصيل في النظام الضريبي الجزائري نذكر على سبيل المثال: تسديد الضريبة على أرباح الشركات.

4.1.3. التحصيل عن طريق الدمغة: بصفة عامة يستعمل هذا النوع في تحصيل مختلف الرسوم المتعلقة ببعض الخدمات التي تقدمها بعض المرافق العمومية، ويكون التحصيل مباشرة عن طريق شراء الطوابع الجبائية وإصاقها مباشرة على الوثائق والأوراق الرسمية.

5.1.3. التحصيل عن طريق الجداول: يظهر هذا النوع بعد مراقبة الإدارة الجبائية لتصريحات المكلفين بالضريبة وإعادة حساب الضريبة، حيث يتم إدراجها في جداول، ويتم إبلاغ المكلفين بتسديدها، إما دفعة واحدة، وإما عن طريق دفعات، إذا تم الاتفاق على ذلك مع الإدارة الجبائية.

2.3. الطريقة الجبرية للتحصيل الضريبي: قد يمتنع المكلف بالضريبة عن تسديد دينه الضريبي لمصلحة الضرائب لسبب ما، وهنا تلجأ مصلحة الضرائب إلى استعمال أساليب معينة لإجبار هذا المكلف على تسديد دينه، وتتعدد ضمن هذه الطريقة الجبرية الأساليب التي تتمكن من خلالها مصالح الضرائب على إجبار المكلف بالضريبة على تسديد الضرائب المستحقة عليه.

1.2.3. أسلوب التنبيه: وهو أول إجراء معمول به في الطريقة الجبرية للتحصيل الضريبي، ولا يجب إغفاله أو التهاون فيه من طرف مصالح الضرائب، ويجب تحريره بدقة دون تشطيب أو غيره، وإلا عد باطلا، وبالتالي بطلان مراحل التحصيل الجبري أصلا (مباركي، 2021، صفحة 1083).

2.2.3. أسلوب الغلق المؤقت للمحل المهني: بعد إتمام إجراءات التنبيه بصفة قانونية، فقد أدرج القانون إجراء جبري آخر يتمثل في غلق المحل المهني للمكلف بالضريبة الراض لتسديد دينه، وذلك لإرغامه على تسديد ما عليه من ضرائب لمصلحة الضرائب، ويكون هذا الغلق بصفة مؤقتة، وتجدر الإشارة إلى أن إجراء غلق المحل المهني للمكلف بالضريبة لا يعني نزع ملكيته.

3.2.3. أسلوب الحجز: أسلوب الحجز هو ذلك الحجز الذي تقوم به المصالح الضريبية حيث يتم وضع أموال المكلفين بالضريبة في يدها تمهيدا لبيعها وتحصيل الديون الضريبية منها (معزوز و مسقم، 2021، صفحة 355)، وللحجز عدة أنواع منها: الحجز التحفظي، حجز ما للمدين لدى الغير (حصص الأرباح في الشركات، سندات مالية، الحساب البنكي ... الخ)، الحجز التنفيذي، الحجز على المنقولات.

4.2.3. أسلوب البيع: في حالة ما إذا لم تؤتى عملية الحجز بنتائجها المتمثلة في الحصول على الديون الضريبية، فإن السلطة الضريبية يمكنها اللجوء إلى بيع ما تم حجزه من أجل تحصيل الحقوق الضريبية من ثمن البيع (بساس و دوة، 2021، صفحة 129).

III- تحليل واقع تحصيل الضرائب المباشرة في الجزائر من خلال التقارير الدورية لمجلس المحاسبة

1. هيكل الإيرادات الضريبية والأهمية النسبية للضرائب المباشرة في الجزائر

مساهمة نظام التحصيل الضريبي في تحصيل الضرائب المباشرة -دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

تشكل الإيرادات الضريبية موردا هاما ضمن مصادر تمويل الميزانية العامة في الجزائر، حيث بلغت قيمة الإيرادات الجبائية المحصلة في نهاية سنة 2021 أكثر من 2 760 مليار دينار جزائري، وهو ما يمثل حوالي 70% من إجمالي الموارد العادية ولما يقارب 47% من إجمالي إيرادات الميزانية لسنة 2021. ومن جانب آخر، تعد الحصيلة المتأتية من منظومة الضرائب المباشرة بمختلف أصنافها ومجالاتها المتعددة من بين المصادر الهامة للإيرادات الجبائية، فهي تشكل لوحدها أكثر من 43% من إجمالي الإيرادات الجبائية خلال الفترة 2018-2021، وقد تطورت الأهمية النسبية للحصيلة الجبائية المتأتية من الضرائب المباشرة خلال الفترة 2018-2021 كما توضحه الأرقام الواردة ضمن الجدول اللاحق:

الجدول رقم (1): الأهمية النسبية لإيرادات الضرائب المباشرة خلال الفترة (2018-2021)

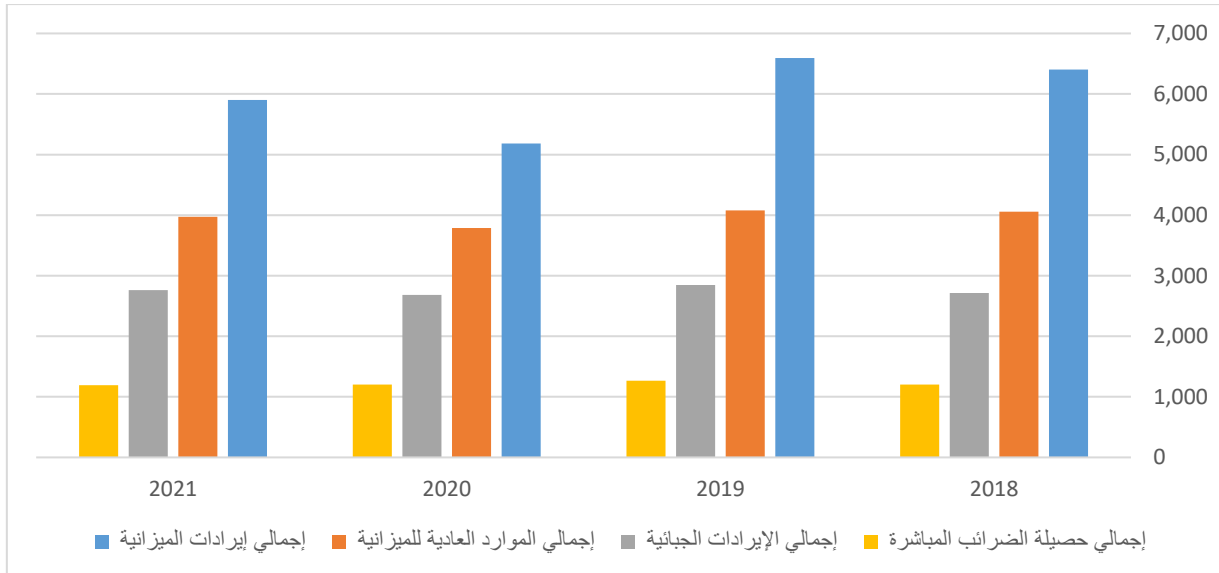
الوحدة: مليار دينار جزائري

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|--|--------|--------|--------|--------|
| إجمالي إيرادات الميزانية | 6 405 | 6 594 | 5 183 | 5 900 |
| إجمالي الموارد العادية للميزانية | 4 055 | 4 076 | 3 788 | 3 973 |
| إجمالي الإيرادات الجبائية | 2 713 | 2 849 | 2 682 | 2 762 |
| إجمالي حصيلة الضرائب المباشرة | 1 203 | 1 265 | 1 204 | 1 194 |
| نسبة إجمالي حصيلة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات الجبائية | 44,34% | 44,40% | 44,89% | 43,23% |

المصدر: مجلس المحاسبة، التقرير التقني حول المشروع التمهيدي لقانون تسوية الميزانية لسنة 2020 وسنة 2021.

وقد تتوضح أكثر تلك التطورات من خلال الشكل البياني اللاحق:

الشكل رقم (1): تطور حصيلة الضرائب المباشرة وأهميتها النسبية خلال الفترة (2018-2021)



المصدر: من إعداد الباحثين

ويلاحظ من خلال المعطيات السابقة أن الحصيلة الناتجة عن الضرائب المباشرة في الجزائر قد عرفت تطورا متذبذبا خلال الفترة 2018-2021، بحيث بلغت تلك الحصيلة في نهاية سنة 2021 أكثر من 1 190 مليار دينار جزائري، وهو ما يعكس تراجعاً من حيث القيمة بأكثر من 70 مليار دينار جزائري مقارنة بسنة 2019،

وذلك بنسبة تقارب 6%، وقد يعزى ذلك للعديد من الأسباب، منها على سبيل الذكر: التأثيرات الهامة التي أحدثتها أزمة كوفيد 19، صعوبات تحديد الوعاء الضريبي ومشاكل التحصيل على مستوى مصالح الضرائب، رفع الحد الأدنى للإعفاء من بعض الضرائب على الدخل، وذلك بالإضافة إلى الغش والتهرب الضريبي في هذا المجال.

2. تحليل حصيلة الضرائب المباشرة في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

لقد تطور هيكل الحصيلة المتأتية من الضرائب المباشرة بحسب طبيعة الضرائب والرسوم المشكلة لها تطورا متباينا خلال الفترة 2018-2021، مبرزا في إطار ذلك تركزا ضريبيا لبعض الضرائب على حساب الضرائب والرسوم المشكلة لحصيلة الضرائب المباشرة، وهذا ما توضحه الأرقام الواردة ضمن الجدول اللاحق:

الجدول رقم (2): تطور هيكل حصيلة الضرائب المباشرة خلال الفترة (2018-2021)

الوحدة: مليار دينار جزائري

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|--|--------|--------|--------|--------|
| إجمالي حصيلة الضرائب المباشرة، منها | 1 203 | 1 265 | 1 204 | 1 194 |
| حصيلة الضريبة على الدخل الاجمالي / فئة الرواتب والأجور | 707,34 | 774,51 | 785,79 | 818,01 |
| حصيلة الضريبة على الدخل الاجمالي / فئات أخرى | 93,43 | 88,99 | 81,40 | 88,29 |
| حصيلة الضريبة على أرباح الشركات | 385,12 | 384,71 | 324,32 | 272,70 |
| حصيلة الضريبة على الثروة | 0,230 | 0,242 | 0,248 | 0,261 |
| حصيلة الحقوق والرسوم الأخرى | 1,378 | 1,229 | 0,936 | 1,168 |
| حصيلة عقوبات المراقبة والتحقيق | 0,063 | 0,189 | 0,148 | 0,175 |
| حصيلة الضريبة الجزافية الوحيدة (حصة 49%) | 15,670 | 15,930 | 11,600 | 13,330 |
| حصيلة الضريبة على الربح المنجمي (حصة 91%) | 0,157 | 0,109 | 0,052 | 0,051 |

المصدر: مجلس المحاسبة، التقرير التقني حول المشروع التمهيدي لقانون تسوية الميزانية لسنة 2020 وسنة 2021.

ويلاحظ من خلال المعطيات السابقة تلك الأهمية النسبية التي تمثلها الحصيلة المتأتية من الضريبة على الدخل الإجمالي من إجمالي حصيلة الضرائب المباشرة خلال الفترة 2018-2021، بحيث بلغت قيمتها أكثر من 900 مليار دينار جزائري في سنة 2021، وهو ما يشكل حوالي 76% من إجمالي حصيلة الضرائب المباشرة في سنة 2021، وبالتدقيق في تلك الحصيلة المتأتية من فرض الضريبة على الدخل الإجمالي، نجد أن حصيلة الضريبة على الدخل الإجمالي المطبقة على الأجور والرواتب تشكل أغلب الحصيلة المتأتية من هذه الضريبة بشكل عام، وذلك بنسبة تفوق 90% من إجمالي حصيلة الضريبة على الدخل الإجمالي لسنة 2021، وبذلك يلاحظ المساهمة المنخفضة للحصيلة المتأتية من فرض الضريبة على الدخل الإجمالي خارج صنف الرواتب والأجور، والتي لا تتعدى نسبة 10% من إجمالي الحصيلة المتأتية من فرض الضريبة على الدخل الإجمالي بكل مجالاتها وأصنافها.

مساهمة نظام التحصيل الضريبي في تحصيل الضرائب المباشرة -دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

ومن جانب آخر، يلاحظ بشكل عام تدني المساهمة المتأتية من العديد من الضرائب المشكلة للحصيلة الإجمالية من الضرائب المباشرة خلال الفترة 2018-2021، حيث أن الحصيلة المتأتية من فرض الضريبة على أرباح الشركات على سبيل المثال تعرف تراجعاً مستمراً من سنة إلى أخرى، حيث تراجعها حصيلتها من 385 مليار دينار جزائري سنة 2018 إلى حوالي 273 مليار دينار جزائري في نهاية سنة 2021، وهو ما يعكس تراجعاً يقارب 115 مليار دينار جزائري، كما يلاحظ أيضاً تدني المساهمة المتعلقة بناتج الضريبة على الثروة والضريبة الجزافية الوحيدة ضمن إجمالي حصيلة الضرائب المباشرة، فهي في مجموعها تشكل فقط أقل من 2% في نهاية سنة 2021، وذلك على الرغم من العدد الهام والمعتبر للخاضعين لمثل هذه الضرائب.

3. تحليل طبيعة آليات وأساليب التحصيل الضريبي المستخدمة في الجزائر

3.1. بواقي التحصيل لبعض الضرائب المباشرة في الجزائر

إن تحسين مردودية الضرائب المباشرة في الجزائر يجب أن يتطلب اهتماماً واضحاً بمسألة التحصيل الفعلي لتلك الضرائب والرسوم المستحقة على مختلف المكلفين بالضريبة، وتظهر الأرقام المسجلة في السنوات الأخيرة أن بواقي التحصيل للعديد من الضرائب والرسوم المباشرة في الجزائر لا تزال مرتفعة، حيث بلغت قيمة الديون الجبائية من الضرائب والرسوم مجموعاً قدره 6 073 مليار دينار جزائري نهاية سنة 2021، والجدول اللاحق يوضح بعضاً من تلك الضرائب والرسوم من حيث مستوى تحصيلها الفعلي خلال الفترة 2018-2021، وذلك كما يلي:

الجدول رقم (3): تطور بواقي التحصيل لمختلف الضرائب المباشرة خلال الفترة (2018-2021)

الوحدة: مليار دينار جزائري

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|---|-------|-------|-------|-------|
| إجمالي بواقي التحصيل من الضرائب والرسوم، منها | 4 506 | 4 886 | 5 611 | 6 073 |
| باقي التحصيل للضريبة على الدخل الإجمالي | 887 | 962 | 1 056 | 1 163 |
| باقي التحصيل للضريبة على أرباح الشركات | 178 | 186 | 302 | 323 |
| باقي التحصيل للرسم على النشاط المهني | 413 | 439 | 488 | 510 |
| باقي التحصيل للضريبة الجزافية الوحيدة | 172 | 200 | 266 | 254 |
| باقي التحصيل للضريبة على الأملاك | 7,73 | 2,80 | 3,00 | 2,90 |

المصدر: مجلس المحاسبة، التقرير التقييمي حول المشروع التمهيدي لقانون تسوية الميزانية لسنة 2020 وسنة 2021.

وعلى ضوء الأرقام السابقة، فيلاحظ بشكل عام أن عملية التحصيل لمختلف الضرائب والرسوم تبقى تتميز بالمحدودية من حيث مستويات التحصيل، لا سيما وأن الإيرادات المحصلة بعنوان سنة 2021 لم تتجاوز 102 مليار دينار جزائري، أي بمعدل في حدود 2%.

ومن جانب آخر، تمثل بواقي التحصيل المتعلقة بالضريبة على الدخل الإجمالي من أهم الديون الجبائية ضمن مجموع الضرائب والرسوم المباشرة وذلك بنسبة تتراوح ما بين 18,83% و19,96% خلال الفترة

2018-2021، كما يلي الدين المتعلق بالرسم على النشاط المهني بنسب تتراوح ما بين ما بين 8,40% و9,18% خلال نفس الفترة. كما نشير في ذات السياق إلى أن بواقي التحصيل المتعلقة بالرسم على القيمة المضافة تشكل الحصة الأعلى من الديون الجبائية الإجمالية بشكل عام، وذلك بنسبة قدرها 37,05% في نهاية سنة 2021، تليها بواقي التحصيل لمختلف الضرائب والرسوم غير المباشرة بنسبة 20,69%، أي بما يعادل مبلغ 1 256 مليار دينار جزائري.

2.3. طبيعة إجراءات وأساليب التحصيل الضريبي المستخدمة في الجزائر

تتعدد طبيعة إجراءات وأساليب التحصيل الضريبي المستخدمة من طرف الإدارة الضريبية في الجزائر، فمنها إجراءات التحصيل الودي بمختلف أشكالها، وكذا إجراءات التحصيل الجبري، وقد تطور استخدام مختلف تلك الإجراءات من سنة إلى أخرى، بحيث بلغ عدد تلك الإجراءات أكثر من 586 ألف إجراء في نهاية سنة 2021، والجدول اللاحق يبرز أكثر تلك التطورات، وذلك كما يلي:

الجدول رقم (4): تطور إجراءات التحصيل في الجزائر خلال الفترة (2018-2021)

| طبيعة إجراءات التحصيل | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|-----------------------|---------|---------|---------|---------|
| رزمة الدفع | 12 502 | 10 373 | 6 602 | 14 531 |
| الإخطارات | 485 194 | 431 941 | 251 315 | 422 412 |
| إشعار لغير الحائز | 159 613 | 159 301 | 92 935 | 149 724 |
| الحجز | 266 | 62 | 9 | 125 |
| البيع | 0 | 3 | 144 | 0 |
| قرارات الغلق | 2 218 | 1 757 | 142 | 312 |
| المجموع | 659 793 | 603 437 | 351 147 | 586 979 |

المصدر: مجلس المحاسبة، التقرير التقني حول المشروع التمهيدي لقانون تسوية الميزانية لسنة 2020 وسنة 2021.

ومن خلال ما سبق، يلاحظ تركيز الإدارة الضريبية على استخدام كلا من إجراء إرسال الإخطارات وإجراء إرسال الإشعار لغير الحائز في إطار التحصيل الضريبي، بحيث يتم التركيز بشكل أساسي على إرسال الإخطارات للمكلفين بالضريبة كإجراء للتحصيل مقارنة مع الإجراءات الأخرى، حيث يمثل استخدامه ما نسبته 71,96% من إجمالي الإجراءات المستخدمة، ثم يليه إجراء إرسال إشعارات لغير الحائز على الأموال بما نسبته 25,50%، وبالتالي يلاحظ عدم تطبيق الإدارة الضريبية للإجراءات الأكثر إلزاما للمكلفين بالضريبة لتسديد ديونهم تجاه مصالح الضرائب مثل: إجراء الحجز أو إجراء البيع بصفتها أحد أشكال التحصيل الجبري، وهو ما ترتب عنه تحصيل إيرادات ضريبية ضعيفة، وهذا ما تبرزه الأرقام الواردة ضمن الجدول اللاحق:

الجدول رقم (5): وضعية التحصيل وفقا لطبيعة إجراءات التحصيل المتبعة بتاريخ 2021/12/31.

الوحدة: مليار دينار جزائري

| المديرية الجهوية للضرائب | المبلغ المحصل عن طريق الجداول | المبلغ المحصل عن طريق التحصيل الجبري | نسبة التحصيل الجبري |
|--------------------------|-------------------------------|--------------------------------------|---------------------|
|--------------------------|-------------------------------|--------------------------------------|---------------------|

مساهمة نظام التحصيل الضريبي في تحصيل الضرائب المباشرة -دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

| | | | |
|------------------------|---------|--------|--------|
| الجزائر | 13 364 | 6 772 | 13,57% |
| البليدة | 10 041 | 4 856 | 9,73% |
| الشلف | 4 946 | 2 742 | 5,50% |
| وهران | 14 557 | 6 100 | 12,22% |
| عنابة | 7 555 | 3 903 | 7,82% |
| قسنطينة | 11 269 | 4 045 | 8,11% |
| سطيف | 9 887 | 3 080 | 6,17% |
| ورقلة | 4 379 | 2 134 | 4,28% |
| بشار | 6 630 | 0,752 | 1,51% |
| مديرية كبريات المؤسسات | 19 401 | 15 514 | 31,09% |
| المجموع | 102 029 | 49 898 | 100% |

المصدر: مجلس المحاسبة، التقرير التقييمي حول المشروع التمهيدي لقانون تسوية الميزانية لسنة 2020 وسنة 2021.

وتؤكد معطيات الجدول أعلاه محدودية الإجراءات المتبعة من طرف المديرية العامة للضرائب في مجال التحصيل الضريبي بمختلف أشكالها على المستوى الوطني، بحيث لا يمثل المبلغ المحصل في سنة 2021 سوى 1,68% من إجمالي قيمة الديون الجبائية من مختلف الضرائب والرسوم المقدرة بـ 6 073 مليار دينار جزائري.

وقد تختلف الأهمية النسبية المرتبطة باللجوء إلى إجراءات التحصيل الجبري من مديرية جهوية إلى أخرى، ولكنها تتقارب من حيث معدلاتها بشكل عام، مع التأكيد على أن معدل التحصيل الجبري المسجل على مستوى مديرية كبريات المؤسسات يتجاوز نسبة 31%، وهو يعد مؤشرا هاما مقارنة بما هو محقق على مستوى المديرية الجهوية، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة عمل مديرية كبريات المؤسسات الذي يتم فيه التركيز على التسيير الجبائي لملفات كبريات الشركات فقط ضمن نظام الربح الحقيقي، لا سيما وأن عدد تلك الشركات الكبيرة قد يكون قليلا مقارنة بباقي عدد المكلفين التابعين للمديرية الجهوية والولائية.

IV- تحليل واقع تحصيل الضرائب المباشرة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)

تعد المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة بمثابة الهيئة الإدارية المكلفة بالإشراف والتسيير الضريبي، وعلى غرار مختلف المديرية الولائية للضرائب عبر الوطن، وفي إطار الصلاحيات الممنوحة لها والمهام المكلفة بها، فهي تتكون من خمس مديريات فرعية ضمن هيكلها التنظيمي برئاسة المدير الولائي، وهي كالتالي: المديرية الفرعية للرقابة الجبائية، المديرية الفرعية للعمليات الجبائية، المديرية الفرعية للمنازعات، المديرية الفرعية للوسائل، المديرية الفرعية للتحصيل.

وتشرف على 13 مفتشية للضرائب وما يقارب 59 900 مكلف بالضريبة، كما هو موضح في الجدول

التالي:

الجدول رقم (6): تصنيف المكلفين بالضريبة التابعين للمديرية الولائية للضرائب بالمسيلة

| الرقم | المفتشية | شخص معنوي | شخص طبيعي | | |
|-------|----------------------|-----------|------------|------------|----------|
| | | | نظام حقيقي | نظام جزائي | الفلاحين |
| 01 | وعواع المداني | 147 | 566 | 3326 | 0 |
| 02 | اشبيليا | 464 | 1507 | 7500 | 0 |
| 03 | الجعافرة | 230 | 717 | 3818 | 110 |
| 04 | مقرة | 241 | 1272 | 8491 | 213 |
| 05 | أولاد دراج | 182 | 787 | 4498 | 213 |
| 06 | حمام الضلعة | 169 | 693 | 3273 | 269 |
| 07 | الشلال | 18 | 112 | 1169 | 627 |
| 08 | سيدي عيسى | 96 | 775 | 5471 | 780 |
| 09 | بوسعادة جبل عز الدين | 179 | 514 | 3649 | 65 |
| 10 | بوسعادة كردادة | 230 | 321 | 2486 | 6 |
| 11 | بوسعادة جبل ثامر | 42 | 293 | 2183 | 488 |
| 12 | بن سرور | 13 | 95 | 1355 | 159 |
| 13 | عين الملح | 12 | 204 | 1694 | 180 |
| | المجموع | 2023 | 7856 | 48913 | 3110 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة

وعلى ضوء ذلك الهيكل التنظيمي، وفي إطار هذا البحث المرتبط بمجالات التحصيل الضريبي، تتولى المديرية الفرعية للتحصيل القيام بالمهام التالية:

- التكفل بالجدول وسندات الإيرادات، وكذا متابعة وضعية تحصيل الضرائب والرسوم؛
- التقييم الدوري لوضعية التحصيل الضريبي، وتحليل النقائص وإبراز نقاط الضعف، واقتراح مختلف التدابير والإجراءات التي من شأنها تحسين مستويات التحصيل الضريبي.

1. تحليل تطور نسبة التحصيل للضريبة على الدخل الإجمالي

لقد تطور تحصيل الضريبة على الدخل الإجمالي بمختلف مجالاتها وأصنافها على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة تطورا محدودا خلال الفترة 2018-2023، وهذا ما توضحه أكثر الأرقام الواردة ضمن الجدول التالي:

الجدول رقم (7): واقع تحصيل الضريبة على الدخل الإجمالي على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)

الوحدة: مليون دينار جزائري

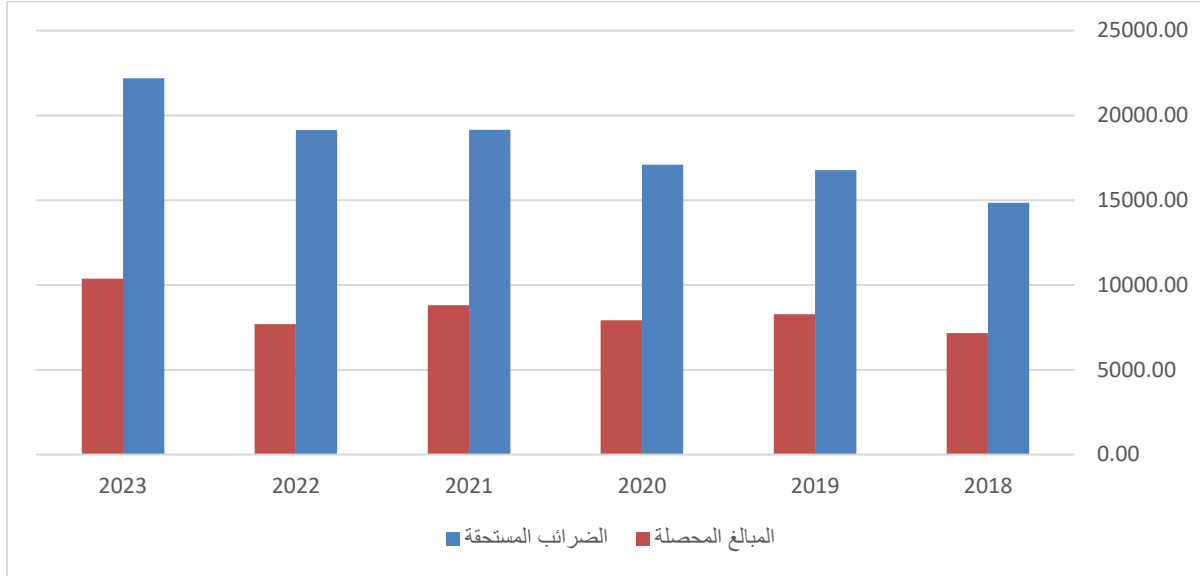
| السنوات | باقي التحصيل من السنة الماضية | الضرائب المثبة في السنة الحالية | مجموع الضرائب المستحقة | تخفيضات وإلغاءات | تحصيلات السنة | باقي التحصيل من السنة الحالية | نسبة التحصيل % |
|---------|-------------------------------|---------------------------------|------------------------|------------------|---------------|-------------------------------|----------------|
| 2018 | 7140,67 | 7712,15 | 14852,82 | 2,51 | 7172,53 | 7677,78 | 48,30% |
| 2019 | 7677,78 | 9086,10 | 16763,88 | 324,20 | 8279,25 | 8160,43 | 50,36% |
| 2020 | 8160,43 | 8923,18 | 17083,61 | 444,98 | 7913,24 | 8725,39 | 47,56% |
| 2021 | 8725,39 | 10421,81 | 19147,20 | 753,93 | 8805,96 | 9587,30 | 47,88% |
| 2022 | 9587,30 | 9543,23 | 19130,53 | 692,03 | 7692,11 | 10746,39 | 41,72% |
| 2023 | 10746,39 | 11435,01 | 22181,40 | 1077,02 | 10379,50 | 10724,89 | 49,18% |

المصدر: من إعداد الباحثين

مساهمة نظام التحصيل الضريبي في تحصيل الضرائب المباشرة -دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

وقد تتوضح تلك التطورات أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (2): واقع تحصيل الضريبة على الدخل الإجمالي على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)



المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال ما سبق، نلاحظ ارتفاع حصيلة الضريبة على الدخل الإجمالي سنة 2019 ثم تنخفض سنة 2020، ويرجع هذا الانخفاض إلى تأثير أزمة فيروس كورونا، لتعود للارتفاع سنة 2021 بعد التلاشي التدريجي لهذه الأزمة، لتتخفض مرة أخرى سنة 2022 بسبب انخفاض وعاء الضريبة على الدخل الإجمالي صنف الرواتب والأجور نتيجة التدابير الجبائية الجديدة التي جاء بها قانون المالية لسنة 2022 في المادة 31 والمتمثلة في إعفاء الرواتب والأجور التي تقل عن 30000 دج من الضريبة على الدخل الإجمالي، والتخفيض الجديد في الضريبة على الدخل الإجمالي صنف الرواتب والأجور بالنسبة للدخول الشهرية التي تفوق مبلغ 30 000 دج وتقل عن مبلغ 35 000 دج، بالإضافة إلى تعديل الجدول التصاعدي الخاص بحساب الضريبة على الدخل الإجمالي، وهذا ما يعكس القيمة النسبية للضريبة على الدخل الإجمالي صنف الرواتب والأجور مقارنة مع الأصناف الأخرى، حيث تمثل الضريبة على الدخل الإجمالي صنف الرواتب والأجور نسبة تفوق 65% من الضريبة على الدخل الإجمالي جميع الأصناف، وفي سنة 2023 ترتفع الضريبة على الدخل الإجمالي مرة أخرى نظرا للزيادات المسجلة في الأجور، بالإضافة إلى تحسن حجم النشاط الاقتصادي.

أما بالنسبة لبواقي التحصيل فهي في ارتفاع مستمر من سنة 2018 إلى سنة 2022 حيث فاقت قيمتها مبلغ 10,7 مليار دج نهاية سنة 2023، وهذا ما يعكس محدودية التحصيل لما يتعلق بالضريبة على الدخل الإجمالي، والتي تراوحت ما بين 41,72% و 50,36% خلال الفترة 2018-2023.

2. تحليل تطور نسبة التحصيل للضريبة على أرباح الشركات

عرف تحصيل الضريبة على أرباح الشركات على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة 2018-2023، بحيث تراجعت نسبة التحصيل لهذه الضريبة من نسبة تقارب 40% في نهاية سنة 2018 إلى أقل من نسبة 25% في نهاية سنة 2023، وهذا ما تبرزه الأرقام الواردة ضمن الجدول التالي:

الجدول رقم (8): واقع تحصيل الضريبة على أرباح الشركات على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)

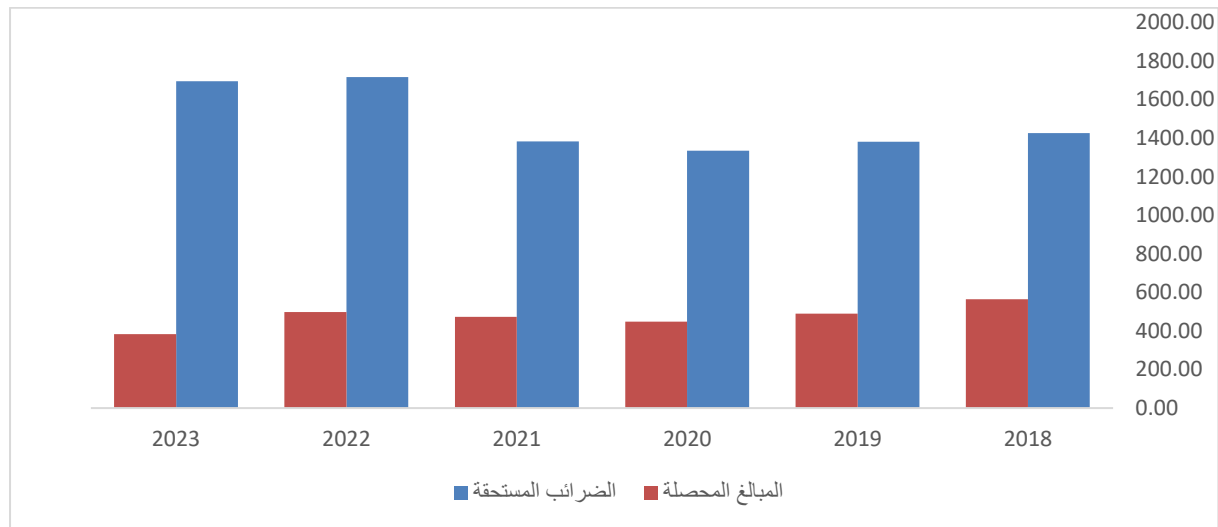
الوحدة: مليون دينار جزائري

| السنوات | باقي التحصيل من السنة الماضية | المثبتة في السنة الحالية | مجموع الضرائب المستحقة | تخفيضات وإلغاءات | تحصيلات السنة | باقي التحصيل من السنة الحالية | نسبة التحصيل % |
|---------|-------------------------------|--------------------------|------------------------|------------------|---------------|-------------------------------|----------------|
| 2018 | 762,62 | 663,68 | 1426,30 | 0,29 | 563,90 | 862,12 | 39,54% |
| 2019 | 862,12 | 518,52 | 1380,64 | 48,01 | 489,16 | 843,47 | 36,71% |
| 2020 | 843,47 | 491,03 | 1334,51 | 54,03 | 448,37 | 832,11 | 35,02% |
| 2021 | 832,11 | 551,33 | 1383,44 | 66,54 | 473,72 | 843,18 | 35,97% |
| 2022 | 843,18 | 873,99 | 1717,17 | 22,82 | 497,97 | 1196,39 | 29,39% |
| 2023 | 1196,39 | 498,60 | 1694,99 | 128,85 | 384,18 | 1181,96 | 24,53% |

المصدر: من إعداد الباحثين

وقد تتوضح الأرقام السابقة أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (3): تطور الضريبة على أرباح الشركات خلال الفترة (2018-2023)



المصدر: من إعداد الباحثين

وقد يعزى ذلك الانخفاض للحصيلة الناتجة عن الضريبة على أرباح الشركات إلى تذبذب النشاط الاقتصادي نتيجة أزمة كورونا وما خلفته من تداعيات خاصة فيما يخص الاقطاع من المصدر الخاص بالشركات التي لها مقر خارج الجزائر، مع ملاحظة نوع من التزايد في تلك الحصيلة الضريبية خلال سنتي 2021 و2022، وذلك نتيجة مضاعفة جهود مصالح الرقابة الجبائية في كشف المبالغ المتهرب منها من جهة، وانتعاش النشاط الاقتصادي من جهة أخرى بعد تلاشي تداعيات أزمة كورونا.

مساهمة نظام التحصيل الضريبي في تحصيل الضرائب المباشرة -دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

وما يلاحظ بالنسبة لبواقي التحصيل المتعلقة بالضريبة على أرباح الشركات، هو تزايدها الملاحظ خلال سنتي 2021 و2022 ويفسر هذا بأن مجموع المبالغ المحصلة مع التخفيضات والإلغاءات الخاصة بهذه الضريبة أقل من المبالغ المثبتة.

3. تحليل تطور نسبة التحصيل للرسم على النشاط المهني

لقد بلغت نسبة التحصيل للرسم على النشاط المهني على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة نسباً ضعيفة، حيث تراوحت تلك النسبة ما بين نسبي 35,77% و28,66% خلال الفترة 2018-2023، والجدول اللاحق يبرز تلك النسب، وذلك كما يلي:

الجدول رقم (9): واقع تحصيل الرسم على النشاط المهني على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)

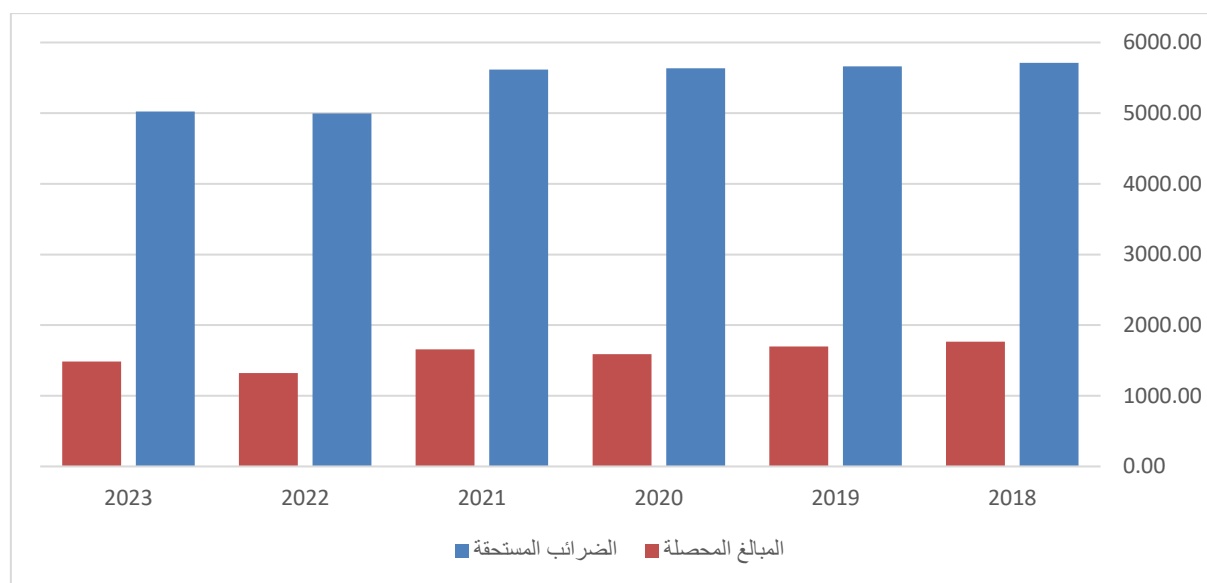
الوحدة: مليون دينار جزائري

| السنوات | باقي التحصيل من السنة الماضية | الضرائب المثبة في السنة الحالية | مجموع الضرائب المستحقة | تخفيضات وإلغاءات | تحصيلات السنة | باقي التحصيل من السنة الحالية | نسبة التحصيل % |
|---------|-------------------------------|---------------------------------|------------------------|------------------|---------------|-------------------------------|----------------|
| 2018 | 3795,45 | 1915,34 | 5710,79 | 32,94 | 1764,78 | 3913,07 | 31,08% |
| 2019 | 3913,07 | 1748,08 | 5661,14 | 167,45 | 1699,57 | 3794,12 | 30,94% |
| 2020 | 3794,12 | 1842,77 | 5636,89 | 250,12 | 1587,49 | 3799,28 | 29,47% |
| 2021 | 3799,28 | 1819,53 | 5618,81 | 528,19 | 1655,31 | 3435,30 | 32,52% |
| 2022 | 3435,30 | 1560,83 | 4996,14 | 389,01 | 1320,36 | 3286,77 | 28,66% |
| 2023 | 3286,77 | 1737,15 | 5023,91 | 867,74 | 1486,83 | 2669,35 | 35,77% |

المصدر: من إعداد الباحثين

وقد تتوضح الصورة أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (4): تطور الرسم على النشاط المهني الناتج عن الرقابة الجبائية (المتراكم) على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)



المصدر: من إعداد الباحثين.

وقد يعزى تدني الحصيلة الضريبية المتعلقة بالرسم على النشاط المهني إلى تداعيات جائحة كورونا وما رافقه من إجراءات جبائية استثنائية، وكذا إلى التغيرات المتتالية المرابطة بالرسم على النشاط المهني، لا سيما إعفاء المنتجين من تسديد هذا الرسم على ضوء أحكام المادة 59 من قانون المالية لسنة 2022. وفيما يخص نسبة التحصيل للرسم على النشاط المهني فتتميز بشكل عام بأنها في انخفاض مستمر نتيجة ضعف إجراءات التحصيل الضريبي، غير أنه لوحظ ارتفاعها سنتي 2021 و2023، ويرجع هذا إلى الارتفاع إلى ارتفاع وعاء الرسم على النشاط المهني المصرح به من طرف المكلفين بالضريبة.

4. تحليل تطور نسبة التحصيل للضريبة الجزافية الوحيدة

تعرف عملية التحصيل لما يتعلق بالضريبة الجزافية الوحيدة نسبة متدنية جدا بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من الضرائب المباشرة، حيث عرفت نسبة التحصيل لهذه الضريبة تراجعا ملحوظا خلال الفترة 2018-203، وهذا ما توضحه الأرقام الواردة ضمن الجدول اللاحق:

الجدول رقم (10): واقع تحصيل الضريبة الجزافية الوحيدة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)

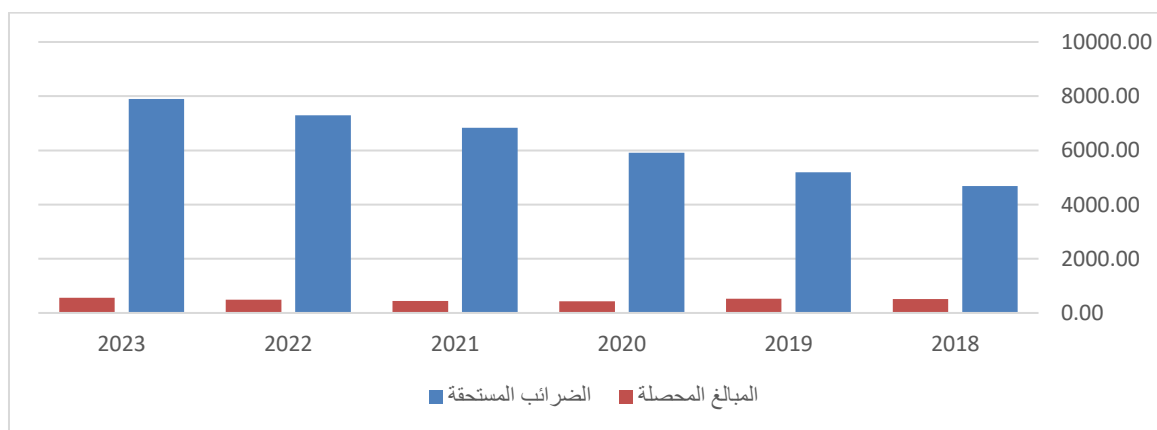
الوحدة: مليون دينار جزائري

| سنة الدراسة | باقي التحصيل من السنة الماضية | الضرائب المثبة في السنة الحالية | مجموع الضرائب المستحقة | تخفيضات وإلغاءات | تحصيلات السنة | باقي التحصيل من السنة الحالية | نسبة التحصيل % |
|-------------|-------------------------------|---------------------------------|------------------------|------------------|---------------|-------------------------------|----------------|
| 2018 | 3829,53 | 856,92 | 4686,44 | 25,96 | 512,77 | 4147,71 | 11,00% |
| 2019 | 4147,71 | 1038,06 | 5185,77 | 42,67 | 529,49 | 4613,61 | 10,30% |
| 2020 | 4613,61 | 1294,61 | 5908,21 | 193,71 | 425,07 | 5289,44 | 7,44% |
| 2021 | 5289,44 | 1549,94 | 6839,37 | 260,47 | 446,13 | 6132,77 | 6,78% |
| 2022 | 6132,77 | 1161,81 | 7294,58 | 117,09 | 493,19 | 6684,30 | 6,87% |
| 2023 | 6684,30 | 1215,19 | 7899,49 | 265,92 | 564,04 | 7069,53 | 7,39% |

المصدر: من إعداد الباحثين.

وقد تتوضح الصورة أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (5): تطور الضريبة الجزافية الوحيدة (المتراكمة) على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2018-2023)



المصدر: من إعداد الباحثين

مساهمة نظام التحصيل الضريبي في تحصيل الضرائب المباشرة -دراسة حالة المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة-

وعلى الرغم من التطور المحدود في نسبة التحصيل للضريبة الجزافية الوحيدة خلال سنة 2023 مقارنة مع سنة 2022، إلا أن ذلك يعكس معدلات غير مقبولة فيما يخص تحصيل الضريبة الجزافية الوحيدة، وذلك إذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار للظروف غير الطبيعية المرتبطة بسنوات انتشار وباء كوفيد 19، وهذا ما يعني محدودية إجراءات التحصيل للضريبة الجزافية الوحيدة.

5. تحليل طبيعة إجراءات التحصيل الضريبي المستخدمة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة

تتبع المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة على غرار مختلف مديريات الضرائب على المستوى الوطني عدة إجراءات لتحصيل الديون الضريبية كالإخطارات والإشعارات لغير الحائز... الخ، وقد تطور استخدام مختلف إجراءات التحصيل كما هو موضح في الجدول اللاحق:

الجدول رقم (11): طبيعة إجراءات التحصيل المستخدمة على مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة خلال الفترة (2019-2023)

| التعيين | 2019 | | 2020 | | 2021 | | 2022 | | 2023 | |
|-------------------|-------|--------|-------|--------|-------|--------|-------|--------|-------|--------|
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة | العدد | النسبة |
| رزمة الدفع | 419 | 9,07% | 207 | 7,98% | 327 | 6,58% | 382 | 5,56% | 383 | 6,96% |
| الإخطارات | 1813 | 39,25% | 1030 | 39,72% | 3147 | 63,31% | 4238 | 61,70% | 2717 | 49,35% |
| إشعار لغير الحائز | 2387 | 51,68% | 1356 | 52,29% | 1497 | 30,11% | 2249 | 32,74% | 2406 | 43,70% |
| الحجز | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| البيع | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| قرارات الغلق | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% | 0 | 0% |
| المجموع | 4619 | 100% | 2593 | 100% | 4971 | 100% | 6869 | 100% | 5506 | 100% |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة

ويتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه، ذلك التركيز الملاحظ من حيث استخدام المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة لكل إجراء الإخطارات وإجراء الإشعار لغير الحائز كإجراءات أساسية للتحصيل الضريبي، في حين يبقى استخدام إجراء رزمة الدفع محدود، أما استخدام إجراء الحجز على الممتلكات وإجراء البيع فيبقى معدوماً، وهذا ما يفسر إلى حد ما ضعف التحصيل الضريبي لمختلف الضرائب المباشرة، حيث يتم الاعتماد فقط بشكل علم على الإجراءات الودية للتحصيل مقارنة مع الإجراءات الجبرية.

V- الخاتمة

من خلال هذا البحث المتعلق بتحليل ودراسة واقع تحصيل أغلب الضرائب المباشرة في الجزائر بشكل عام وعلى مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة بشكل خاص، فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- على الرغم مما تتميز به منظومة الضرائب المباشرة في النظام الضريبي الجزائري من حيث التعدد من حيث مجالاتها وطبيعة الخاضعين لها، إلا أن مستويات التحصيل لهذه الضرائب المباشرة تعرف معدلات تحصيل غير مقبولة ومتدنية لبعض الأنواع من الضرائب المباشرة بشكل عام.

- تختلف معدلات التحصيل للضرائب المباشرة باختلاف أنواع منظومة الضرائب المباشرة، حيث أن معدل التحصيل للضريبة على الدخل الإجمالي يعد من أعلى المعدلات بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من الضرائب المباشرة، ويلها فيما بعد كلا من معدل التحصيل للضريبة على أرباح الشركات والرسم على النشاط المهني بنسب تتراوح ما بين نسبة 25% و 39% خلال الفترة 2018-2023، في حين تتميز الضريبة الجرافية الوحيدة بتدني مستويات تحصيلها مسجلة معدلا أقل من 10% خلال الفترة 2018-2023.
- إذا ما تم استبعاد ما يتم تحصيله من خلال الاقتطاع من المصدر للضريبة على الدخل الإجمالي، فإنه يمكن اعتبار أن التحصيل للضريبة على الدخل الإجمالي للأصناف الأخرى بأنه يعرف أيضا معدلات تحصيل ضعيفة على غرار باقي الضرائب المباشرة؛
- قد يعزى ضعف وتدني معدلات التحصيل الضريبي لبعض السنوات للتداعيات المرتبطة بشكل أساسي بالظروف غير الطبيعية الناتجة انتشار وباء كوفيد 19، وما رافقها من إجراءات استثنائية لسداد بعض الضرائب.
- على الرغم مما يتميز به نظام التحصيل الضريبي من تنوع من حيث آليات التحصيل، إلا أنه في الواقع العملي هناك تركيزا بشكل أساسي على استخدام الطرق الودية في التحصيل الضريبي للضرائب المباشرة، وهذا ما يعكس إلى حد ما تدني معدلات التحصيل لمختلف الضرائب المباشرة في الجزائر بشكل عام، وعلى مستوى المديرية الولائية للضرائب بالمسيلة بشكل خاص؛
- وعلى ضوء تلك النتائج التي تعكس قصورا واضحا في مجال التحصيل الضريبي، فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:
- العمل على تعزيز الثقة في النظام الضريبي من طرف المكلفين بالضريبة، ويكون ذلك بالتركيز على تحقيق المبادئ الأربعة الدافعة إلى تعزيز تلك الثقة في إطار أي إصلاح ضريبي، والتي تشمل كلا من العدالة والإنصاف والمعاملة بالمثل والمساءلة.
- تنظيم أيام إعلامية من أجل زيادة الوعي الضريبي للمكلفين بهدف الرفع من نسب التحصيل؛
- العمل على تقديم تحفيزات هامة لتحصيل الديون الجبائية المتقادمة؛
- تفعيل آليات التحصيل الجبري للضرائب المستحقة والصرامة في تنفيذها؛
- خلق آليات جديدة للتحصيل الضريبي، لا سيما منها التحصيل الضريبي الإلكتروني ضمن سياسات التحول الرقمي للإدارة الضريبية.

VI- المراجع

- ❖ أحمد بساس ، و محمد دوة. (31 أكتوبر، 2021). أهمية التحصيل الجبري في تعظيم الحصيلة الضريبية. *مجلة القانون العقاري*(15)، الصفحات 118-136.
- ❖ الحسين مشقق. (2023). تحليل أثر النظام الجبائي الجزائري على عملية القياس المحاسبي في ظل تبني المعايير المحاسبية الدولية (IAS/IFRS) (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- ❖ بوعلام ولهي. (2012). النظام الضريبي الفعال في ظل الدور الجديد للدولة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة فرحات عباس - سطيف -.
- ❖ جمال الدين سيليني. (2021). فعالية آليات التحصيل للضريبي الحديثة في تحسين الإيرادات العامة الجزائرية دراسة حالة نظام جباية تيك (أطروحة دكتوراه). البلدة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة البلدة 02.
- ❖ دليلة معروز ، و مريم مسقم. (01 سبتمبر، 2021). التحصيل الضريبي عن طريق الحجز: آلية لضمان الديون الجبائية. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*، 06 (03)، الصفحات 349-363.
- ❖ رئاسة الجمهورية الجزائرية. (1990). قانون المالية لسنة 1991. الجزائر: الجريدة الرسمية.
- ❖ صافية لشلح. (2015). فعالية النظام الضريبي من خلال الاصلاحات الضريبية -دراسة النظام الضريبي الجزائري- (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة عمار ثلجي بالأغواط.
- ❖ عادل العلي فليح. (2011). *المالية العامة والقانون المالي والضريبي*. عمان، الأردن: اثراء للنشر و التوزيع.
- ❖ فتيحة قرقوس. (31 ديسمبر، 2021). اشكالات التحصيل الجبائي في ظل عدم فعالية النصوص القانونية. *المجلة النقدية للقانون و العلوم السياسية*، 16 (04)، الصفحات 194-217.
- ❖ لخضر عبيرات. (2018). فعالية النظام الضريبي من خلال التحصيل في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة عمار ثلجي بالأغواط.
- ❖ محمد الصالح مباركي. (29 أكتوبر، 2021). التحصيل الضريبي واقع و آفاق. *مجلة الاحياء*، 21 (29)، الصفحات 1075-1096.
- ❖ محمد سعيد الحاج، و محمد علي الربيدي. (2013). *المحاسبة الضريبية*. صنعاء: مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي.
- ❖ محمد يوسف محمد الشخانية. (2015). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات المحاسبية على التحصيلات الضريبية في دائرة ضريبة الدخل و المبيعات (مذكرة ماجستير). عمان، عمان، الأردن: جامعة الاسراء.
- ❖ نصيرة يحيواوي بوعون. (2010). *الضرائب الوطنية و الدولية*. الجزائر: الصفحات الزرقاء.
- ❖ وزارة المالية. (2023). المادة 217 من قانون الضرائب المباشرة و الرسوم المماثلة . الجزائر: موقع المديرية العامة للضرائب.
- ❖ وزارة المالية. (2023). المادة 222 من قانون الضرائب المباشرة و الرسوم المماثلة . الجزائر: موقع المديرية العامة للضرائب.
- ❖ وزارة المالية. (2024). المادة 282 مكرر 1 من قانون الضرائب المباشرة و الرسوم المماثلة. الجزائر، الجزائر: موقع المديرية العامة للضرائب.
- ❖ وزارة المالية. (2024). المادة 282 مكرر 4 من قانون الضرائب المباشرة و الرسوم المماثلة . الجزائر: موقع المديرية العامة للضرائب.
- ❖ وزارة المالية. (2024). المادة رقم (01) من قانون الضرائب المباشرة و الرسوم المماثلة 2024. الجزائر: موقع المديرية العامة للضرائب.